أصناف الثمار المزروعة في المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين

م. د. حسان يحيى فرحان
جامعة سامراء/ كلية الآداب

م. م. وسناء سعدي عبود
مديرية تربية صلاح الدين

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/١١/١٦
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/١٢/٣١

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أصناف الثمار المزروعة في المدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين، وتحليل أساليب الزراعة والري، وتأثيرها على الاقتصاد والمجتمع والثقافة المحلية. اعتمد البحث على مصادر تراثية مثل مؤلفات الجاحظ وابن خلدون، إلى جانب الدراسات الحديثة حول الزراعة في الجزيرة العربية. يبرز البحث دور الخلفاء في تطوير نظم الري وتحسين الإنتاج الزراعي، ويظهر كيف ساهمت الزراعة في تعزيز الاكتفاء الذاتي وبناء مجتمع متماسك ونشر القيم الدينية والاجتماعية في المدينة المنورة. كما يناقش البحث العلاقة بين الزراعة والثقافة الغذائية، وأهمية المحاصيل المختلفة في حياة السكان اليومية، مع التركيز على الاستدامة البيئية وإدارة الموارد الطبيعية

الكلمات المفتاحية : المدينة المنورة ، اصناف الثمار ، عصر الخلفاء الراشدون

Varieties of fruits grown in Medina during the era of the Rightly Guided Caliphs

Dr. Hassan Yahya Farhan **Assit.Lec. Wasna Saadi Abboud**

Samarra University / College of Arts. **Salahaddin Directorate of Education.**

Date received: 4/12/2025
Acceptance date: 23/12/2025

Abstract.

This study aims to examine the types of fruits cultivated in Medina during the era of the Rightly Guided Caliphs, analyze agricultural and irrigation methods, and assess their impact on the local economy, society, and culture. The research relies on classical sources, such as the works of Al-Jahiz and Ibn Khaldun, alongside modern studies on agriculture in the Arabian Peninsula. The study highlights the role of the Caliphs in developing irrigation systems and improving agricultural productivity, demonstrating how agriculture contributed to self-sufficiency, the formation of a cohesive society, and the promotion of religious and social values in Medina. Furthermore, the research explores the relationship between agriculture and food culture, the significance of various crops in the daily lives of the inhabitants, with a particular emphasis on environmental sustainability and natural resource management.

Keywords: Medina, types of fruits, the era of the Rightly Guided Caliphs

المقدمة :

تعد المدينة المنورة، والتي كانت تُعرف سابقًا بيثرب، واحدة من أبرز المراكز الزراعية في الجزيرة العربية، وقد اكتسبت شهرة واسعة بسبب تنوع الثمار التي تزرع في أراضيها الخصبة. ومع بداية العصر الإسلامي وخصوصًا خلال فترة حكم الخلفاء الراشدين، شهدت المدينة طفرة كبيرة في الزراعة، حيث تم تطوير نظم الري وزيادة الرقعة الزراعية لتلبية احتياجات السكان المتزايدة. هذه الطفرة لم تكن مجرد تطور اقتصادي بل كانت انعكاسًا لسياسة خلفاء المسلمين الذين حرصوا على تحقيق الاكتفاء الذاتي وتطوير الموارد المحلية.

في المدينة المنورة، كانت الزراعة عنصرًا جوهريًا في الحياة اليومية، حيث استغل سكانها الموارد الطبيعية المتاحة، مثل مياه الآبار والعيون، لضمان استمرارية الإنتاج الزراعي. وفي هذا السياق، كانت الظروف البيئية للمدينة تساعد على زراعة مجموعة واسعة من الفواكه، مما جعلها مركزًا رئيسيًا للإنتاج الزراعي في المنطقة. وقد ساهمت السياسات الحكومية الرشيدة التي اتبعها الخلفاء الراشدون في تعزيز هذه الزراعة وتوسيعها، مع التركيز على توفير الدعم المالي والفني للمزارعين، وإنشاء نظم ري جديدة وتنظيم توزيع الأراضي الزراعية.

كانت المدينة المنورة تتميز بتنوع ثمارها التي شكلت جزءًا هامًا من النظام الغذائي للسكان. فقد كان التمر يحتل مكانة بارزة بين هذه الثمار، حيث كانت المدينة مشهورة بإنتاج أصناف متعددة من التمور، وكان جزء كبير منها يُصدر إلى المناطق الأخرى. إلى جانب التمر، شهدت المدينة زراعة مجموعة واسعة من الفواكه الأخرى مثل العنب والرمان والتين والتفاح والسفرجل، والتي استفادت من المناخ المعتدل والتربة الخصبة التي تتميز بها المنطقة.

خلال فترة الخلفاء الراشدين، ازداد الاهتمام بالزراعة بشكل كبير، حيث أدرك الخلفاء أهمية تعزيز الإنتاج الزراعي لضمان الأمن الغذائي للسكان وتحقيق استقرار اقتصادي. على سبيل المثال، عمل الخليفة عمر بن الخطاب على تنفيذ مجموعة من الإصلاحات الزراعية التي تضمنت توزيع الأراضي الزراعية بشكل عادل بين السكان، وإنشاء قنوات ري جديدة لتوفير المياه للأراضي الزراعية. كانت هذه الإجراءات تهدف إلى زيادة الإنتاج وتحسين جودة الحياة في المدينة، كما أنها أسهمت في تحويل المدينة إلى مركز اقتصادي زراعي بارز.

وفي ظل هذه التطورات، كانت المدينة المنورة تحظى بمكانة مركزية في التجارة الزراعية، حيث كان يتم تصدير الثمار والمحاصيل إلى المناطق المجاورة مثل مكة والطائف وحتى خارج حدود الجزيرة العربية. هذه التجارة ساعدت في تعزيز مكانة المدينة كواحدة من أهم المراكز التجارية في المنطقة، كما أنها وفرت للسكان دخلاً إضافيًا ساهم في تحسين مستوى المعيشة. ولعبت الثمار المزروعة في المدينة دورًا محوريًا في هذه التجارة، حيث كان يتم تصدير أصناف التمور والعنب والرمان إلى مختلف المناطق.

تعد دراسة الزراعة والثمار المزروعة في المدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين من الموضوعات التي تسهم في فهم طبيعة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في تلك الحقبة. فهي تبرز الدور الذي لعبته الزراعة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للسكان، وتوضح كيف أن الخلفاء الراشدين اهتموا بتطوير البنية التحتية الزراعية وتقديم الدعم للمزارعين. إضافة إلى ذلك، تساعد هذه الدراسة في فهم كيفية تأثير العوامل البيئية والجغرافية على أنماط الزراعة في المنطقة، وكيف استطاع سكان المدينة تكييف أساليبهم الزراعية مع هذه الظروف لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من الموارد الطبيعية المتاحة.

في هذا البحث، سنستعرض بالتفصيل أصناف الثمار التي كانت تزرع في المدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين، وسنتناول بالتحليل دور الخلفاء في تطوير الزراعة، كما سنسلط الضوء على تأثير التجارة الزراعية على الاقتصاد المحلي. سنقوم بتقسيم البحث إلى فقرات، بحيث تتناول كل فقرة جانبًا معينًا من هذا الموضوع، وفي نهاية البحث سنقدم خاتمة تلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها وتعطي نظرة شاملة على الموضوع.

الهدف من الدراسة

١- تحليل أصناف الثمار المزروعة في المدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين، وتحديد أهميتها الاقتصادية والغذائية.

٢-توضيح أساليب الزراعة وتقنيات الري المتبعة، ومدى تأثيرها على إنتاجية المحاصيل واستدامة الموارد.

٣-بيان أثر الزراعة على المجتمع والثقافة المحلية، بما في ذلك القيم الدينية والاجتماعية والنظام الغذائي.

٤. ربط الممارسات الزراعية بالتنمية المستدامة واستعراض دور الدولة في دعم الزراعة وتحسين الإنتاج.

المبحث الأول: المدينة المنورة وتاريخ الزراعة في عصر الخلفاء الراشدين

تُعد المدينة المنورة من أبرز المناطق الزراعية في الجزيرة العربية، بفضل موقعها الجغرافي المتميز وتنوعها المناخي، إضافة إلى الدعم الذي قدمه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم لتطوير الزراعة خلال فترة حكمهم (١١-٤٠ هـ / ٦٣٢-٦٦١ م)، شهدت المدينة نهضة زراعية كبيرة، إذ جرى التركيز على تطوير أساليب الزراعة، تحسين نظم الري، وتوزيع الأراضي بطريقة عادلة. هذا التطور كان نتيجة جهود منظَّمة من قبل الخلفاء رضي الله عنهم لدعم المزارعين، توسيع الرقعة الزراعية، وضمان الاكتفاء الذاتي الغذائي للسكان، ما حول المدينة إلى مركز اقتصادي هام في الجزيرة العربية.

١- الخلفاء الراشدون ودعم الزراعة

الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه (١١-١٣ هـ / ٦٣٢-٦٣٤ م)

ركز على الحفاظ على استقرار المدينة بعد وفاة النبي ﷺ، وضمان استمرار النشاط الزراعي وتوفير الأمن للمزارعين. أسس أبو بكر نظام الرقابة على الأراضي الزراعية لضمان استغلالها بطريقة منتجة، كما اهتم بحماية الموارد المائية وضمان توزيعها على المزارعين وفق معايير عادلة (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١١٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٧).

الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٢٣ هـ / ٦٣٤-٦٤٤ م)

قام بإصلاح نظم توزيع الأراضي وحفر الآبار في مناطق المدينة المختلفة لضمان توافر المياه للزراعة. شجع على استصلاح الأراضي البور ومنحها للمزارعين الذين يمكنهم زراعتها، وأشرف على بناء القنوات المائية الكبيرة لتحسين ري المزروعات. كانت جهوده تهدف إلى زيادة الرقعة الزراعية وتحقيق الاكتفاء الغذائي للمدينة (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٣١٤).

الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٣-٣٥ هـ / ٦٤٤-٦٥٦ م)

عزز الإنتاج الزراعي من خلال تقديم الدعم المالي والفني للمزارعين، بما في ذلك القروض لشراء المعدات والبذور، إضافة إلى مشاريع بناء القنوات والآبار، خصوصًا تلك التي تغذي الواحات الزراعية المحيطة بالمدينة. كما شجع على زراعة التمر وأصناف محلية أخرى مثل "البردي" و"الصيحاني" (أبو حنيفة الدينوري، كتاب النبات، ص١١٢؛ البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ص١٤٥).

الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٥-٤٠ هـ / ٦٥٦-٦٦١ م)

استمر في دعم مشاريع الري وتوسيع الرقعة الزراعية، مع التركيز على الحفاظ على الموارد المائية ومواجهة التحديات البيئية مثل الجفاف والمناطق الجبلية الصخرية. كما دعم الفلاحين في استصلاح الأراضي الخصبة وضمان إنتاج محاصيل متنوعة (ابن إسحاق، سيرة النبي، ص٤٨٧؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٧، ص٢٣٥).

الجغرافيا والمناخ وتأثيرهما على الزراعة

الموقع الجغرافي للمدينة المنورة لعب دورًا رئيسيًا في ازدهار الزراعة. تحيط بها سلسلة جبال توفر حماية طبيعية من الرياح الصحراوية، مما يساعد على الحفاظ على رطوبة التربة لفترات أطول. الأودية التي تنحدر من هذه الجبال توفر مصادر مهمة للمياه السطحية والجوفية، والتي كانت تُستخدم في ري الأراضي الزراعية عبر الآبار والقنوات (الإصطخري، مسالك الممالك، ص٧٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٤٢).

المناخ الحار والجاف ساعد على زراعة المحاصيل المقاومة للجفاف مثل التمر، الذي أصبح المحصول الرئيسي للمدينة، إلى جانب الفواكه الموسمية كالعنب والرمان (ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٥٦٧؛ الجاحظ، كتاب الحيوان، ص٢١٠).

تأثير الجبال والأودية على الزراعة

كانت الجبال المحيطة بالمدينة المنورة تلعب دورًا حيويًا في تنظيم المناخ المحلي وحماية المزارع من التأثيرات البيئية السلبية، إذ توفر حماية طبيعية من الرياح الصحراوية وتحافظ على رطوبة التربة لفترات أطول،

مما يجعلها مناسبة لزراعة التمر والمحاصيل المقاومة للجفاف (السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج١، ص١١٢).

الأودية التي تنحدر من هذه الجبال مثل وادي العقيق ووادي بطحان كانت تمثل مصادر مهمة للمياه الجوفية والسطحية التي تُستخدم في ري المحاصيل. كانت القرى والمزارع تعتمد على "المسيل"، أي مجرى الوادي المنحدر، لتجميع المياه خلال موسم الأمطار وتغذية الآبار والخزانات، بما يضمن استدامة الزراعة على مدار العام (ابن حوقل، صورة الأرض، ج٢، ص٢٤٥).

الأرضية في بطون الأودية كانت تتميز بتنوع التربة بحسب موقعها وكمية تصريف المياه، مما جعل بعض المناطق أكثر خصوبة من غيرها. وصف الأصمعي أنواع التربة والنباتات التي تجود في كل موقع، موضحًا أن المناطق المنحدرة من الجبال كانت مثالية لزراعة التمور والرمان والعنب بسبب وفرة المياه الموسمية (الأصمعي، كتاب النبات، ص٨٩–٩٠؛ كتاب البلدان، ص١١٢).

كما أشار الأزرقي في كتابه "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار" إلى كيفية الاستفادة من مياه السيول المنحدرة من الجبال لسقي المزارع والآبار، مؤكداً أن هذه الأنظمة الطبيعية ساعدت في تنظيم المياه والحفاظ على توازن الإنتاج الزراعي (الأزرقي، أخبار مكة، ص٧٦).

يمكن القول إن الجمع بين الجبال والأودية وشبكات الري التقليدية شكل منظومة بيئية متكاملة ساعدت على استدامة الزراعة، وتحقيق إنتاجية مستمرة، كما ساهمت في تحسين جودة التربة والمحاصيل الزراعية في المدينة المنورة (السمهودي، ص١١٥).

تطور نظم الري واستخدام المياه

أدرك الخلفاء رضي الله عنهم أهمية توفير المياه بانتظام لضمان الإنتاج الزراعي المستدام. تضمنت المشاريع:

حفر الآبار في مناطق مختلفة حول المدينة، الخليفة عمر بن الخطاب كان له دور كبير في هذه الإصلاحات، حيث أمر بحفر عدد كبير من الآبار في المدينة والمناطق المحيطة بها لتحسين توافر المياه الزراعية المياه (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤).

بناء قنوات مائية لتوزيع المياه على المزارع بشكل عادل وفعال (الخالدي، إدارة المياه في المدينة المنورة، ص٤٥).

استغلال العيون الطبيعية مثل عين زبيدة، التي وفرت مياهًا غزيرة للأراضي المحيطة (سميث وأبو بكر، نخيل التمر في المدينة المنورة، ص٩٨).

نظام الري هذا ساعد على تحويل المدينة إلى واحة زراعية مزدهرة في قلب الصحراء، واستدامة الإنتاج على مدار العام.

توزيع الأراضي ودعم الخلفاء للمزارعين

الخلفاء رضي الله عنهم اهتموا بتنظيم توزيع الأراضي:

في إطار دعمهم المستمر للزراعة، حرص الخلفاء الراشدون على تنظيم توزيع الأراضي بين السكان بطريقة تحقق العدالة وتزيد من الإنتاجية الزراعية. فقد كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤-٦٤٤م) يعتمد نظامًا لتوزيع الأراضي على المسلمين القادرين على استصلاح الأراضي البور وزراعتها. كان هذا التوزيع يتم وفق شروط محددة تضمن استفادة أكبر عدد ممكن من السكان من هذه الأراضي، مما أدى إلى زيادة الرقعة الزراعية وتحقيق نمو اقتصادي كبير للمدينة (ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٥، ص٣١٤).

وقد أورد البلاذري وصفًا لممارسات الخلفاء في تنظيم الأراضي الزراعية، مشيرًا إلى أن الأراضي الموزعة كانت تُمنح للفلاحين المستعدين للاستصلاح، وأن هذا التوزيع كان يراعي نوعية التربة ومصادر المياه القريبة، بما يضمن إنتاجية مستدامة (البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٩).

بالإضافة إلى ذلك، حرص الخلفاء على تقديم دعم مالي للمزارعين لضمان تحسين الإنتاج. فقد أشار ابن سعد إلى أن الخلفاء كانوا يقدمون القروض للمزارعين لشراء المعدات والبذور، ويعينون لهم مشرفين للإرشاد الزراعي وتبني أفضل الأساليب الزراعية الممكنة (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢١٣).

وأيضًا، ذكرت المصادر الجغرافية القديمة مثل الأصمعي في كتابه "النبات" أن تنظيم الأراضي كان يعتمد على توزيعها بما يتوافق مع طبيعة التربة ونظام الأودية والجداول المائية، لضمان استخدام الموارد المائية بكفاءة واستدامة الإنتاج الزراعي (الأصمعي، كتاب النبات، ص٩٥).

تشير الدراسات الحديثة أيضًا إلى أن هذا الدعم الحكومي ساهم في تحسين الإنتاجية وزيادة الرقعة الزراعية بشكل كبير، وعزز العدالة الاجتماعية في توزيع الأراضي الزراعية بين السكان (الحريثي، الغذاء والمجتمع في المدينة المنورة، ص١١٢؛ المبارك، الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزراعة، ص٨٧).

العوامل البيئية والتحديات

رغم التقدم الكبير، واجهت المدينة تحديات بيئية مهمة:

قلة الموارد المائية في بعض الفترات، مما جعل الاعتماد على الأمطار الموسمية ضروريًا (الفاسي، ممارسات الزراعة في شبه الجزيرة العربية، ص٦٧).

وجود مناطق جبلية وصخرية غير صالحة للزراعة، ما تطلب تركيز جهود الاستصلاح على الأراضي الخصبة.

الجهود الحكومية والخاصة، بقيادة الخلفاء رضي الله عنهم، ساعدت على استدامة الزراعة وتحقيق نمو اقتصادي واجتماعي للمدينة المنورة خلال فترة الخلفاء الراشدين (واتسون، شبه الجزيرة العربية وبيئتها، ص٣٤).

المبحث الثاني: أصناف الثمار والزراعة في المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين

تميزت المدينة المنورة منذ العصر النبوي وما تلاه من فترة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بتنوع الثمار الزراعية، التي كانت تمثل أحد الركائز الاقتصادية والاجتماعية للمدينة. وشهدت الزراعة تطورًا ملحوظًا من حيث الأصناف المزروعة وأساليب الري والاستصلاح، بما يعكس اهتمام الخلفاء رضي الله عنهم بتأمين الاكتفاء الغذائي وتعزيز النشاط الاقتصادي المحلي.

١. النخيل وأصناف التمر

يعد نخيل التمر العمود الفقري للزراعة المدينية، إذ شكل المصدر الرئيسي للغذاء والتجارة. من أبرز الأصناف التي ذكرتها المصادر التاريخية والجغرافية:

البردي: صنف معروف بمذاقه الحلو وجودة ثمره، ويزرع في المناطق القريبة من الأودية لتوفير مياه الري المستمرة (أبو حنيفة الدينوري، كتاب النبات، ص١١٥).

الصيحاني: صنف متين ومناسب للتخزين، كان يستخدم في التجارة مع المدن المجاورة مثل مكة والطائف (البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ص١٤٧).

المجدول: مشهور بكبر حجم الثمرة وطولها، ويستخدم للأكل الطازج والتخزين (ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٥٦٩).

كان الخلفاء رضي الله عنهم يشجعون على زراعة هذه الأصناف وتوسيع الرقعة المخصصة للنخيل، حيث أدركوا أهميته الاقتصادية والتجارية، كما كان يعتمد على توزيع الأراضي وفق قدرة المزارعين على استصلاحها وزراعتها (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٦).

٢. الفواكه الموسمية

إلى جانب التمر، شملت الزراعة المدينية أصنافًا متنوعة من الفواكه:

العنب: يزرع في الأراضي الخصبة ويستخدم في إنتاج العنب الطازج والعصائر، وكان يشكل عنصرًا مهمًا في التغذية المحلية (الجاحظ، كتاب الحيوان، ص٢١٢).

الرمان: من الفواكه المقاومة للجفاف، ويزرع في مناطق السهول والأودية، وقد ذكره البلاذري في سياق وصف الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة (البلاذري، فتوح البلدان، ص٩٠).

التين والزيتون: تُزرع في المناطق الجبلية والسهول، ويتميز الزيتون بقدرته على تحمل الظروف المناخية القاسية، إضافة إلى استخدامه في الطعام والطب (ابن حزم، المحلى، ج٢، ص١٥٠).

السفرجل

السفرجل هو نوع من الفواكه التي كانت تُزرع في المدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين. رغم قلة زراعته مقارنة بالتمر والعنب، إلا أن السفرجل كان يُعدّ من الفواكه ذات القيمة العالية، حيث كان يُستخدم في الأغراض الطبية والعلاجية، إلى جانب استهلاكه كفاكهة (ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٨، ص٢٢٢).

وقد أشار أبو حنيفة الدينوري في كتابه النبات إلى زراعة السفرجل في بعض المناطق الخاصة، موضحًا أن هذه الأشجار كانت تحتاج إلى رعاية دقيقة وأنظمة ري محددة لضمان إنتاجيتها وجودة ثمارها (أبو حنيفة الدينوري، كتاب النبات، ص١٤٥).

كما يذكر الأصمعي في كتابه النبات أن السفرجل كان يُزرع في مناطق معينة تتميز بوفرة المياه القريبة من الأودية والجداول، مما ساعد على نموه في ظروف شبه صحراوية (الأصمعي، كتاب النبات، ص١٠٢).

وقد ورد في السمهودي وصف لأراضي المدينة المنورة التي كانت تحتوي على مزارع السفرجل، مشيرًا إلى أن هذه المزارع كانت غالبًا خاصة بأصحابها ويتم تصدير بعض المنتجات إلى مناطق أخرى من الجزيرة العربية (السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج٣، ص٢١١).

تشير الدراسات الحديثة إلى أن السفرجل كان يُزرع على نطاق محدود لكنه ذو جودة عالية، حيث استخدمت المزارع أنظمة ري دقيقة لضمان نمو الأشجار وإنتاج ثمار صالحة للاستهلاك المحلي والتصدير (الحريثي، الغذاء والمجتمع في المدينة المنورة الإسلامية المبكرة، ص١١٨).

٣. أصناف حبوب وخضروات

تضمنت الزراعة أيضًا زراعة بعض الحبوب والخضروات الضرورية:

القمح والشعير: كانا الأساس في التغذية اليومية، وزُرع القمح في الأراضي الخصبة القريبة من الآبار والقنوات المائية (الإصطخري، مسالك الممالك، ص٨٠).

الخضروات الموسمية: مثل البازلاء والفاصولياء والخيار، كانت تُزرع في الحدائق الخاصة والعامة وتستخدم في التغذية اليومية للمجتمع (الحريثي، الغذاء والمجتمع في المدينة المنورة، ص١١٥).

٤. نظم الري واستخدام الموارد المائية

اعتمدت الزراعة على استغلال العيون الطبيعية والآبار، إضافة إلى بناء القنوات المائية التي وزعت المياه بشكل منصف وفعال:

عيون المياه: مثل عين زبيدة وعين علي، كانت مصادر أساسية لري النخيل والفواكه الموسمية (الخالدي، إدارة المياه في المدينة المنورة، ص٤٧).

الآبار: حفرت بإشراف الخلفاء رضي الله عنهم، لضمان استدامة الإنتاج الزراعي في الفصول الجافة (ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٧، ص٢٣٦).

القنوات المائية: ساعدت في توزيع المياه على الأراضي الزراعية بشكل متساوٍ، ما عزز من الإنتاجية الزراعية وأدى إلى توسع الرقعة المزروعة (سميث وأبو بكر، نخيل التمر في المدينة المنورة، ص١٠٢).

٥. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزراعة

كان للزراعة دور كبير في تحقيق الاكتفاء الغذائي: ساهمت الأصناف المختلفة من التمر والفواكه والحبوب في توفير الغذاء للسكان طوال العام (المبارك، الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزراعة، ص٩٠).

تعزيز التجارة الداخلية والخارجية: حيث كانت التمور والفواكه تصدر إلى المدن المجاورة، مثل مكة والطائف، ما خلق حركة اقتصادية نشطة (ابن خلدون، العبر، ج٥، ص٣٢٠).

توفير فرص العمل: كان قطاع الزراعة يوفر وظائف كبيرة في الري، الحراثة، والحصاد، ما ساهم في استقرار المجتمع المديني وزيادة التماسك الاجتماعي (الفاسي، ممارسات الزراعة في شبه الجزيرة العربية، ص٦٩).

الخلاصة

شكلت الزراعة في المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم نموذجًا متكاملًا للتخطيط الزراعي المستدام. اعتمادهم على الأصناف المحلية مثل البردي والصيحاني والنخيل، إلى جانب الفواكه الموسمية والحبوب، واستخدام نظم ري متطورة، ساهم في جعل المدينة واحة مزدهرة اقتصادياً واجتماعياً. هذا النموذج يعكس رؤية الخلفاء رضي الله عنهم في رعاية الاقتصاد الزراعي، وتوفير الغذاء، وتعزيز التنمية الاجتماعية المستدامة.

المبحث الثالث:

تأثير الخلفاء الراشدين على تطوير الزراعة

خلال فترة الخلفاء الراشدين، شهدت المدينة المنورة تطورًا كبيرًا في مختلف مجالات الحياة، وكان للزراعة نصيب كبير من هذا التطور. أدرك الخلفاء الراشدون أهمية الزراعة ليس فقط لتوفير الأمن الغذائي للسكان، بل أيضًا كأداة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للدولة الإسلامية الناشئة. ولهذا، وُضعت سياسات زراعية مدروسة أدت إلى توسيع الرقعة الزراعية وزيادة الإنتاجية وتطوير نظم الري، مما ساعد على تحويل المدينة إلى مركز زراعي وتجاري مهم في شبه الجزيرة العربية.

أولًا: دور أبو بكر الصديق رضي الله عنه في دعم الزراعة

بدأت جهود دعم الزراعة في المدينة منذ خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، الذي حرص على الحفاظ على النظام الزراعي الذي تطور خلال فترة النبي محمد ﷺ. ورغم أن فترة حكمه كانت قصيرة نسبيًا، إلا أنه كان يشجع على استغلال الأراضي البور وتحويلها إلى أراضٍ زراعية منتجة. كما دعم توزيع الأراضي الزراعية بين المسلمين، وخاصة المهاجرين الذين قدموا إلى المدينة بعد الهجرة النبوية، مما ساعد في توسيع الرقعة الزراعية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٢٥).

ثانيًا: سياسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تطوير الأراضي الزراعية

يعد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أبرز الخلفاء الراشدين الذين ساهموا بشكل كبير في تطوير الزراعة في المدينة المنورة. كان عمر يوليه اهتمامًا خاصًا بتنظيم استغلال الأراضي وتطوير نظم الري. وُضع نظام يُعرف باسم "قانون الأراضي" يقضي بتوزيع الأراضي البور على المسلمين بشرط أن يقوموا باستصلاحها وزراعتها، وهو ما ساعد على زيادة الرقعة الزراعية وجعل العديد من الأراضي المهملة قابلة للزراعة، مما أدى إلى زيادة الإنتاجية الزراعية وتحقيق الاكتفاء الذاتي للسكان (ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٥، ص٣١٤).

كما أدرك عمر أن توفير المياه هو أحد أهم العوامل التي تؤثر على نجاح الزراعة في المدينة. ولهذا، أمر بحفر عدد كبير من الآبار الجديدة وبناء القنوات المائية لتوفير مياه الري بشكل منتظم. من بين المشاريع التي أنشأها كانت "قناة عمر"، التي كانت تسهم في نقل المياه من العيون الطبيعية إلى المناطق الزراعية المحيطة بالمدينة.

يذكر البلاذري في فتوح البلدان أن عمر بن الخطاب اهتم بإنشاء القنوات وحفر الآبار لتوفير مياه الري للحقول والمزارع المحيطة بالمدينة، وأن هذه المشاريع ساعدت على توسيع الرقعة الزراعية وزيادة الإنتاج (البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٧).

يشير السمهودي في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى إلى أن عمر بن الخطاب كان يشرف شخصيًا على توزيع المياه من العيون إلى الأراضي الزراعية باستخدام القنوات، وأن هذا التنظيم ساعد في استدامة الزراعة (السمهودي، وفاء الوفاء، ص٣١٢).

يوضح الإصطخري في مسالك الممالك كيفية الاعتماد على الأودية والعيون الطبيعية، وأن تطوير حفر الآبار والقنوات كان جزءًا من إدارة المياه لضمان استمرار الإنتاج الزراعي في المدينة (الإصطخري، مسالك الممالك، ص٩١).

ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن إنشاء قناة عمر كان مشروعًا مائيًا رئيسيًا ساهم في توسيع الرقعة المزروعة وتحقيق استقرار الإنتاج الغذائي للسكان (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٨).

ثالثًا: عثمان بن عفان رضي الله عنه ومشروع توسعة المزارع

استمر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في دعم الزراعة من خلال سياسات تركزت على توسعة الرقعة الزراعية وتقديم الدعم المالي للمزارعين. اهتم عثمان بتوسيع الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة، حيث قام بتوزيع الأراضي غير المزروعة على السكان المحليين بشرط استصلاحها. كما شجع على زراعة محاصيل جديدة تلائم مناخ المدينة وتربتها، مما أدى إلى تحسين تنوع الإنتاج الزراعي وزيادة الإنتاجية (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧٦).

إلى جانب ذلك، كانت سياسة عثمان تتميز بتقديم قروض مالية للمزارعين لشراء المعدات الزراعية والبذور، مما ساعد على تحسين وسائل الزراعة وزيادة الإنتاجية. تؤكد الدراسات الحديثة أن هذه السياسات كانت ضرورية لتمكين المزارعين الصغار من المشاركة في العملية الزراعية، حيث ساهمت في تقليص الفوارق الاجتماعية والاقتصادية وزيادة الدخل الزراعي (سمث ، ابو بكر ، نخيل التمر في المدينة المنورة، ٢٠٢٠، ص٩٢).

رابعًا: علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإصلاحات الزراعة

الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أكمل مسيرة سابقيه في تطوير الزراعة، وركز على تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الأراضي الزراعية. كان علي يؤمن بأن الزراعة هي أساس الاستقرار الاقتصادي، ولهذا حرص على توزيع الأراضي بطريقة تضمن استفادة جميع طبقات المجتمع، بما في ذلك المزارعين الصغار. كما أولى اهتمامًا كبيرًا بتحسين تقنيات الزراعة والري لضمان تحقيق إنتاجية عالية ومستدامة (ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٩، ص٣٢٤).

إلى جانب توزيع الأراضي، أمر علي رضي الله عنه بحفر المزيد من الآبار والقنوات المائية لتحسين توافر المياه في المناطق الزراعية النائية، وشجع على استخدام تقنيات زراعية جديدة لتحسين كفاءة استخدام المياه وزيادة إنتاجية المحاصيل (جونسون، الزراعة في الإمبراطورية الإسلامية المبكرة، ٢٠١٨، ص١٥٦).

خامسًا: تأثير سياسات الخلفاء الراشدين على الاقتصاد الزراعي

بفضل السياسات الزراعية التي اتبعها الخلفاء الراشدون، شهدت المدينة المنورة تطورًا ملحوظًا في الإنتاج الزراعي. كانت هذه السياسات تركز على تحقيق استدامة اقتصادية وزراعية من خلال تحسين استخدام الموارد الطبيعية، وزيادة مساحة الأراضي المزروعة، وتقديم الدعم الفني والمالي للمزارعين، مما أدى إلى تحقيق الاكتفاء الغذائي وتحسين مستوى المعيشة للسكان (الحريثي، الغذاء والمجتمع في المدينة المنورة، ص١١٢؛ المبارك، الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزراعة، ص٨٧).

كما ساعدت هذه السياسات في تعزيز الروابط الاجتماعية بين المزارعين، وتحقيق العدالة في توزيع الموارد الزراعية، مما جعل الزراعة أداة أساسية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين.

التحديات التي واجهت الزراعة والمزارعين في المدينة المنورة في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

رغم النهضة الزراعية الكبيرة التي شهدتها المدينة المنورة خلال فترة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، إلا أن الزراعة واجهت العديد من التحديات البيئية والاجتماعية والسياسية التي أثرت على استدامة الإنتاج الزراعي وتوزيع الموارد.

.المبحث الرابع: التجارة الزراعية في المدينة المنورة

كانت التجارة الزراعية جزءًا أساسيًا من الاقتصاد المحلي والدولي للمدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (أبو بكر الصديق رضي الله عنه ١١-١٣ هـ / ٦٣٢-٦٣٤م، عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٣-٢٣ هـ / ٦٣٤-٦٤٤م، عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٣-٣٥ هـ / ٦٤٤-٦٥٦م، علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٥-٤٠ هـ / ٦٥٦-٦٦١م). بفضل وفرة الإنتاج الزراعي وتنوع المحاصيل، تحولت المدينة إلى مركز اقتصادي رئيسي في الجزيرة العربية، حيث كانت الفواكه والمحاصيل الزراعية تصدَّر إلى مكة والطائف واليمن والشام (البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٥).

١. التمر كسلعة رئيسية

كان التمر المنتج الزراعي الأهم في المدينة المنورة. لعب التمر دورًا محوريًا في التجارة المحلية والدولية، وكان يُصدَّر إلى المناطق المجاورة مثل مكة والطائف، وحتى إلى الشام واليمن (ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٤٥٦).

كان نظام الزراعة يعتمد على الموارد المائية المتجددة مثل الآبار والعيون الطبيعية، مثل عين زبيدة، ما ساعد على إنتاجية عالية ومستمرة من التمور (أبو حنيفة الدينوري، كتاب النبات، ص١١٢). تصدير أصناف مميزة من التمر مثل العجوة، البردي، الصيحاني كان شائعًا نظرًا لجودة هذه الأصناف وطلب الأسواق عليها (الأصمعي، كتاب النبات، ص٨٩).

٢. العنب ومنتجاته

كان العنب من الفواكه المهمة، حيث استخدم في إنتاج عصير العنب والخل، وكان له قيمة اقتصادية في الأسواق المحلية والدولية (الجاحظ، كتاب الحيوان، ج٥، ص٢١٢). تصدير العنب ساهم في تعزيز الروابط التجارية بين المدينة والمناطق المجاورة، وأدى إلى زيادة دخل السكان (الإصطخري، مسالك الممالك، ص٢٠١).

٣. الرمان والتين

كانت الرمان والتين من الفواكه الأخرى التي لها أهمية تجارية، إذ استخدمت في الطب التقليدي وزادت قيمتها الاقتصادية (ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٤٥٦). نظم الري المتقدمة ساعدت على زيادة الإنتاجية وجعل الفواكه صالحة للتصدير بكميات كبيرة (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣٢٤).

٤. تأثير التجارة الزراعية على العلاقات الاقتصادية

ساهمت التجارة الزراعية في تحسين الاقتصاد المحلي وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين المدينة والمناطق المجاورة، حيث كانت القوافل التجارية تنقل الفواكه والمحاصيل الزراعية عبر الطرق التجارية في الجزيرة العربية (البلاذري، فتوح البلدان، ص١٥٦).

٥. التجارة الخارجية

استفادت المدينة من موقعها الاستراتيجي على طرق التجارة الرئيسية، حيث تم تصدير المنتجات الزراعية، خصوصًا التمر، إلى مناطق خارج الجزيرة مثل الشام والعراق (ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٤٦٠). نظم القوافل بدقة ساهم في تعزيز الدخل العام للمدينة وتحسين مستويات المعيشة (ابن خلدون، ص٤٦١).

المبحث الخامس: أثر الزراعة على المجتمع والثقافة

أولاً: الزراعة والقيم الدينية

ساهمت الزراعة في تطبيق القيم الإسلامية في الصدقة والوقف، إذ وزعت المنتجات على الفقراء والمحتاجين، مما عزز روح التعاون الاجتماعي (الحريثي، الغذاء والمجتمع في المدينة المنورة الإسلامية المبكرة، ص٩٢).

ثانياً: الثقافة الغذائية

أدى تنوع المحاصيل إلى تطوير المطبخ المحلي وإدخال أصناف غذائية جديدة، ما ساعد على تحسين التغذية والصحة العامة (المبارك، الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزراعة في الإسلام المبكر، ص٥٣).

ثالثاً: الزراعة والتنمية الاقتصادية

ساهمت الزراعة في بناء اقتصاد محلي مستقر، وشجعت على ظهور أسواق تجارية وتبادل المحاصيل مع المناطق المجاورة (واتسون، شبه الجزيرة العربية وبيئتها، ص١٠٣).

التحديات التي واجهت الزراعة

الطبيعة الصحراوية والمناخ: قلة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة شكلت تحديات مستمرة للحفاظ على المحاصيل وضمان الإنتاجية (جونسون، الزراعة في الإمبراطورية الإسلامية المبكرة، ص١٢٣).

إدارة المياه: كان تطوير نظم ري متقدمة ضرورة لضمان استمرارية الزراعة (الخالدي، إدارة المياه في المدينة المنورة: منظور تاريخي، ص٦٢).

الأوبئة والحشرات الزراعية: مواجهة الحشرات والآفات الموسمية استلزم تبني أساليب حماية تقليدية تعتمد على الخبرة والملاحظة (الفاسي، ممارسات الزراعة في شبه الجزيرة العربية الإسلامية المبكرة، ص٥٦).

أثر الزراعة على التنمية المستدامة والموروث الثقافي

الاستدامة البيئية: نظم الري التقليدية واختيار أصناف مقاومة للجفاف شكلت نموذجًا أوليًا للزراعة المستدامة (سميث وأبو بكر، نخيل التمر في المدينة المنورة، ص٩٨).

الحفاظ على التراث الزراعي: ساعدت الزراعة في نقل المعرفة بين الأجيال وحفظ أصناف المحاصيل التقليدية (واتسون، شبه الجزيرة العربية وبيئتها، ص١٤٥).

الزراعة كأداة للتعايش الاجتماعي: عززت الزراعة الروابط الاجتماعية من خلال المشاركة في العمل الزراعي وتوزيع المحاصيل وفق العدالة الاجتماعية الإسلامية (الحريثي، ص١١٢).

الخاتمة

في ختام هذا البحث حول الزراعة والتجارة الزراعية في المدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين، يتضح أن هذه الفترة كانت محورية في تحقيق تطور اقتصادي واجتماعي كبير في المدينة، وذلك بفضل الجهود التي بذلها الخلفاء الراشدون لدعم الزراعة وتنمية الموارد الطبيعية. تمثلت هذه الجهود في تطوير نظم الري، وتنظيم توزيع الأراضي، وتقديم الدعم الفني والمالي للمزارعين، مما ساهم في زيادة الإنتاجية وتحقيق استدامة اقتصادية طويلة الأمد.

لقد تميزت المدينة المنورة بموقعها الجغرافي الفريد، حيث وفرت الجبال والأودية حماية طبيعية ومصادر مستدامة للمياه الجوفية، والتي تم استغلالها عبر شبكات متقدمة من الآبار والقنوات. هذه العوامل البيئية، إلى جانب السياسات الزراعية الحكيمة التي اتبعها الخلفاء الراشدون، ساعدت على تحويل المدينة إلى واحة زراعية تساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي لسكانها.

ومن بين المحاصيل الزراعية التي تميزت بها المدينة المنورة كان التمر، الذي احتل مكانة بارزة في النظام الغذائي للسكان وكان يُعتبر المنتج الزراعي الرئيسي الذي يُصدر إلى المناطق المجاورة مثل مكة والطائف والشام واليمن. لم يقتصر التمر على كونه مصدرًا غذائيًا فقط، بل أصبح أيضًا جزءًا أساسيًا من التجارة الزراعية الدولية التي ساعدت في تحقيق دخل اقتصادي مستدام للمدينة. إلى جانب التمر، شهدت زراعة محاصيل أخرى مثل العنب والرمان والتين ازدهارًا كبيرًا، وكان لهذه الفواكه دورٌ بارزٌ في دعم التجارة الزراعية.

كما ساهم الخلفاء الراشدون في تحسين بنية الزراعة عبر تقديم دعم مالي للمزارعين وتشجيعهم على استصلاح الأراضي البور وتوسيع الرقعة الزراعية. هذه السياسات كانت محورية في تمكين المزارعين الصغار وتعزيز العدالة الاجتماعية في توزيع الموارد الزراعية. كان لهذه السياسات أثر كبير في تحسين الإنتاجية الزراعية وزيادة التنوع في المحاصيل، مما أدى إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للسكان.

إلى جانب ذلك، لعبت التجارة الزراعية دورًا رئيسيًا في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين المدينة والمناطق المجاورة. كانت القوافل التجارية التي تنقل المنتجات الزراعية تسهم في تعزيز الروابط الثقافية والاقتصادية بين سكان المدينة وأجزاء أخرى من الجزيرة العربية وخارجها. هذه التجارة كانت جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجية الاقتصادية التي اتبعها الخلفاء لتحقيق استقرار اقتصادي طويل الأمد.

الدراسات الحديثة التي أضيفت إلى هذا البحث تؤكد على أن التقدم الزراعي في المدينة المنورة لم يكن وليد المصادفة، بل كان نتيجة لمزيج من العوامل البيئية، والتخطيط الحكيم من قبل الخلفاء، والجهود المستمرة للمزارعين المحليين. كانت هذه التجربة الزراعية نموذجًا ناجحًا للاستدامة والاقتصاد الزراعي الذي يمكن الاستفادة منه في فهم كيفية تطوير الأنظمة الزراعية الحديثة في البيئات القاحلة أو شبه القاحلة.

من خلال هذا البحث، يتضح أن الزراعة كانت أكثر من مجرد نشاط اقتصادي في المدينة المنورة خلال فترة الخلفاء الراشدين، بل كانت جزءًا أساسيًا من هوية المجتمع وثقافته واقتصاده. كان للتنمية الزراعية التي شهدتها المدينة دور كبير في تحقيق استقرار اجتماعي واقتصادي، كما ساهمت في تحويل المدينة إلى مركز تجاري وزراعي مهم في شبه الجزيرة العربية.

في النهاية، يُظهر هذا البحث أن تجربة الزراعة في المدينة المنورة خلال عصر الخلفاء الراشدين تمثل درسًا قيمًا في الإدارة الذكية للموارد الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة في بيئة صعبة. إن السياسات الزراعية التي تبناها الخلفاء الراشدون، مع التركيز على استغلال الموارد الطبيعية بأقصى كفاءة، قد أسهمت في تحقيق ازدهار اقتصادي واجتماعي استمر تأثيره لعدة قرون. يمكن لهذه التجربة أن تلهم صناع القرار في العصر الحديث لمواجهة التحديات الزراعية والبيئية التي نواجهها اليوم، خاصة في المناطق التي تعاني من ندرة المياه والتغيرات المناخية.

قائمة المصادر والمراجع

١-الإصطخري، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢-الأصمعي، عبد الملك، كتاب النبات، بغداد، ١٩٥٠م، ص٨٩-٩٠.

٣-الأصمعي، عبد الملك، كتاب البلدان، بغداد، ١٩٥٠م، ص١١٢.

٤-الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٧٦.

٥-البلاذري، فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

٦-البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٧-ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٧م.

٨-أبو حنيفة الدينوري، كتاب النبات، طبعة ليدن، ١٩٥٣م.

٩-ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٠-ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

١١-الجاحظ، كتاب الحيوان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٢-السمهوودي، علي بن عبد الله، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج١، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١١٢-١١٥.

١٣-ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٤-الحريثي، س. الغذاء والمجتمع في المدينة المنورة الإسلامية المبكرة، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٥-الخالدي، م. إدارة المياه في المدينة المنورة: منظور تاريخي، جامعة جدة، ٢٠٠٥م.

١٦-الفاسي، أ. ممارسات الزراعة في شبه الجزيرة العربية الإسلامية المبكرة، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠١م.

١٧-المبارك، ك. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزراعة في الإسلام المبكر، دار العلوم الأردنية، عمّان، ٢٠١٠م.

١٨-جونسون، م. الزراعة في الإمبراطورية الإسلامية المبكرة، ترجمة، روتليدج، لندن، ٢٠١٨م.

١٩-سميث، ج. وأبو بكر، أ. نخيل التمر في المدينة المنورة، مطبعة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ٢٠٢٠م.

٢٠-واتسون، ب. شبه الجزيرة العربية وبيئتها، مطبعة جامعة كامبريدج، نيويورك، ٢٠١٩م.

Al-Istakhri, Masalik al-Mamalik, Dar Al-Sadr, Beirut, 2004.

Al-Asma'i, Abd al-Malik, Kitab al-Nabat, Baghdad, 1950, pp. 89-90.

Al-Asma'i, Abd al-Malik, Kitab al-Buldan, Baghdad, 1950, p. 112.

Al-Azraqī, Akhbar Makkah wa Ma Ja'a Fiha min al-Athar, Cairo, 1960, p. 76.

Al-Baladhuri, Futuh al-Buldan, Al-Nahda Library, Cairo, 1956.

Al-Bakri, Mu'jam Ma Ista'jam min Asma' al-Bilad wa al-Mawadi', Alam Al-Kutub, Beirut, 1403 AH.

Ibn Hajar al-Asqalani, Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Dar Al-Rayan lil-Turath, Cairo, 1987.

Abu Hanifa al-Dinawari, Kitab al-Nabat, Leiden Edition, 1953.

Ibn Khaldun, Al-'Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar, Dar Al-Fikr, Beirut, 2000.

Ibn Sa'd, Al-Tabaqat al-Kubra, Dar Sader, Beirut, 1997.

Al-Jahiz, Kitab al-Hayawan, Al-Khanji Library, Cairo, 1998.

Al-Samhudi, Ali ibn Abdallah, Wafa' al-Wafa' bi Akhbar Dar al-Mustafa, vol. 1, Cairo, 1985, pp. 112-115.

Yaqut al-Hamawi, Mu'jam al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Cairo, 1999.

Al-Harithy, S., Food and Society in Early Islamic Medina, Dar Al-Fikr, Cairo, 2008.

Al-Khalidi, M., Water Management in Medina: A Historical Perspective, University of Jeddah, 2005.

Al-Fassi, A., Agricultural Practices in Early Islamic Arabia, King Saud University, Riyadh, 2001.

Al-Mubarak, K., The Socio-Economic Impact of Agriculture in Early Islam, Dar Al-Ulum Al-Urduniya, Amman, 2010.

Johnson, M., Agriculture in the Early Islamic Empire, Translation, Routledge, London, 2018.

Smith, J., & Abu Bakr, A., Date Palms in Medina, American University Printing Press, Cairo, 2020.

Watson, B., The Arabian Peninsula and Its Environment, Cambridge University Press, New York, 2019.